محاضرات في علم الصرف

السنة الأولى جذع مشترك

جامعة أحمد زبانة غليزان

المصادر والمراجع المعتمدة في هذه المحضرات:

دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد

المستقصى في علم التصريف لعبد اللطيف محمد الخطيب

لسان العرب لابن منظور

جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني

الصرفُ والتصريفُ:

لغةً: التحويلُ من حالٍ إلى حال.

وأما معناهما الاصطلاحي، فهو : العلمُ الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناءً.

ويقصد بقولنا (أبنية) أي: هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهذه الهيئة عبارةٌ عن عددِ حروف الكلمة، وترتيبها، وحركاتها المعيّنة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية.

وكيفية صياغة الأبنية: ما يذكر في مسائل العلم من طريق أخذ المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر وطريقة التصغير والنسب والتثنية والجمع.

وأحوالُها التي ليست إعرابا ولا بناء: الابتداء، والإمالة، وتخفيف الهمزة، والإعلالُ، والإبدالُ، والحذفُ، والإدغام، وكون حروفها كلها أصولًا، أو مشتملة على بعض حروف الزيادة.

وهو يعالج الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، أي: المفردة التي يتغير شكلها، وما عدا ذلك فلا يدخل في علم الصرف كالضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، والأسماء الأعجمية، والأفعال الجامدة، والحروف كلها، وغير ذلك.

وفائدته: يعطيك عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية، وتقيك من اللحن في ضبط صيغها، ويساعدك على معرفة الأصلي والزائد من حروف الكلمات.

الميزان الصرفي:

هو معيار لمعرفة الكلمة الموزونة اسما أو فعلا، وما طرأ على كل منهما من زيادة أو نقص، وما تحرك من أحرفهما وما سكن، وما تقدم منها وما تأخر.

وفائدته: التوصل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار.

والتزم الصرفيون (ميزان) فَعَلَ ثلاثيا؛ وأخذوا فعَلَ ليأخذوا من كل مخرج حرفًا؛ ولأن الفعل أعم الأحداث، فإن كانت الكلمة أكثر من ثلاثة أحرف، فإنها على ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون الزيادة فيه من أصوله، ويوزنُ هذا مع زيادةِ لامٍ ثانية إن كانت الكلمة رباعية، فتقول في نحو: جعفر، فعْلَل ونحو: درهم، فِعلَل، ونحو: قمطر، فعَلّ، وتزيد لامين إن كانت على خمسة أحرف، في الأسماء خاصة، نحو: سفرجل، فعلّلَ.

الثاني: أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي، سواء كان للإلحاق كـ جلْبَبَ، أم لغير إلحاق كـ تكرير العين في : هذَّب، قطّع، فوزن الأول: فعلل، ووزن الثاني: فعّل.

الثالث: أن تكون الزيادة غير أصلية، ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلي، وهذا القسم يوزن بهذا الميزان إيراد الزائد فيه بعينه، فتقول في : كاتب، فاعل، وفي: منصور، مفعول، وفي أكرم: أفعل، وفي: انطلق، انفعل وفي: تقدس، تفعّل، وفي : استغفر، استفعل، وهكذا.

وإذا حدثت في الكلمة زيادتانِ، كلُّ واحدة منها من نوعٍ لاحظتَ في كل واحدة حكمها الخاص، فتقول في: سجنجل، عقنقل، على وزن: فعنعل، وفي: اعشوشب، واغدودنَ: افعوعل.

وإذا حصل في الموزون إعلال، كقلبِ عينه أو لامِهِ ألفًا، جئتَ بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال، فتقول في نحو: قال، فعَلَ لا فَالَ، ونحو: غزا، فعَلَ لا فَعَا، ولكن إذا حصل في الموزون حذف لزمك حذفه من الميزان ما يقابله، فتقول في: قاض فاعٍ، و: عدة، زنة، هبة: علة.

وإذا حصل في الموزون قلب مكاني –بتقديم حروفه على بعض– وجب أن تصنع في الميزان مثل ما حدث في الموزون، فتقول في نحو: قِسِيٍّ، فُلُوعٌ؛ لأن الأصل (قُوُوس) فنقلت السين موضع الواو الأولى، فصار قسوو، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها، فصار (قُسُويٌ) ثم قلبت الواو ياء لقاعدة اجتماع الواو والياء، ثم أدغما، وقلبت ضمة القاف كسرة؛ لثقل الانتقال من الضم إلى الكسر، فصارت : قِسِيّ.

أمثلة عن الميزان:

يرى وزنه: يفَلُ، وأصله: يرْأَى على وزن: يفعَل قياسا على يسْعَى، ثم حذفت الهمزة التي هي عين الفعل لتخفيف النطق فأصبحت: يرى على وزن يفَلُ.

أنتم تَغْزُون وزنه: تَفْعُون، وأصله: تغزُوُون قياسا على: تكتبُون، ثم حذفت الواو الأولى التي هي لام الفعل للتخفيف فأصبحت: تغزون على وزن تفعون.

أنتن تَغْزُوْنَ وزنه: تَفْعُلْنَ قياسا على تكتُبْنَ لا حذف فيه.

أنت تمْشِينَ وزنه: تَفْعِينَ، وأصله: تمْشِيِينَ قياسا على: تجْلِسِينَ، ثم حذفت الياء الأولى التي هي لام الفعل للتخفيف فأصبحت: تمْشِينَ على وزن: تَفْعِينَ.

أنتن تَمْشِينَ وزنه: تَفْعِلْنَ، قياسا على تَجْلِسْنَ لا حذف فيه.

القلب المكاني:

وهو أن يتغير موقع الحرف أو الحرفين في الكلمة، بنقلهما من مكان إلى آخر، وهذا القلب بابه السماع، يحفظ ما ورد منه ولا يقاس عليه. وقد أشرنا إليه آنفا في كلمة قِسِيٍّ.

وفائدته: الاتساع في الكلام والاضطرار إليه في بعض المواضع.

ومن أمثلته:

جذَبَ وزنه: فعَلَ

جبَذَ وزنه: فلَعَ

يئِسَ وزنه: فعِلَ

أيِسَ وزنه: عفِلَ

أشياءُ، كلمة ممنوعة من الصرف لأن أصلها: شَيْئَاءُ على وزن: فَعْلَاء، فتقدمت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة فأصبحت: أشْيَاءُ وزنها: لَفْعَاءُ.

وخلاصة القول: إنّ النحاة قديما في استخراجهم للقواعد النحوية ووضعها كقاعدة كلية يقاس عليها، صادفوا بعض الكلام العربي مما هو مسموع ومطّرد وشائع عندهم، يخالف هذه القواعد فاستحدثوا تعليلات خاصة بهذه الظواهر وكان منها القلب المكاني، حتى لا يتعارض هذا الكلام الشائع مع القواعد التي استنبطوها.

أبنية الأفعال:

ينقسم الفعل بحسب الزمن إلى: ماض مضارع وأمر، وينقسم بحسب معناه إلى: لازم ومتعدّ، وينقسم بحسب قوة أحرفه وضَعفها إلى: صحيح ومعتلّ، وينقسم بحسب بنيته إلى: جامد متصرف، وينقسم بحسب أصالة حروفه إلى: مجرد ومزيد.

فالمجرد ماخلا من حروف الزيادة التي يجمعها قولك: سألتمونيها، والمزيد ما كان مزيدا بأحد منها أو أكثر، فأبنية المجرد: فعَل، وفعِل، وفعُل، وفعْلل، وأما المزيد فأبنيته كثيرة وتكون لمعانٍ.

معاني أبنية الفعل المزيد بحرف:

معاني أبنية (أَفْعَلَ):

يأتي لعدة معانٍ وأشهرها :

-التعدية : أي جعل الفعل اللازم متعديا ، فالفعل: خرج، فعل لازم يأخذ مفعولاً به نحو: خرج زيدٌ ، فإذا زدته همزة أفعل جعلته متعدياً ؛ فتقول: أخرجت زيدا، ومنه : جلس وأجلس وقام وأقام.

فإذا كان الفعل المجرد متعدياً لمفعول واحد صار – بزيادة الهمزة – متعديا لمفعولين ، نحو: لبِس زيد ثوبا، وألبستُ زيدا ثوبا، ومنه: فهم وأفهم وسمع وأسمع.

وإذا كان الفعل متعديا لمفعولين صار – بزيادة الهمزة – متعديا إلى ثلاثة مفاعل ، فالفعل (علم) مثلاً – إذا كان بمعنى أيقن – يتعدى إلى مفعولين ، نحو: علمتُ زيداً كريماً ، وأعلمتُ عمراً زيداً كريماً.

-الدخول في الزمان أوالمكان: وذلك مثل: أصبح : دخل في الصباح ، وأمسى : دخل في المساء. وأمصر. : دخل في مصر. وأشأمَ: دخل الشام. وأبحر : دخل في البحر.

-الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة نحو: أكرمت زيداً ، وأنت تعني : وجدت زيداً كريماً ، وأبخلته أي: وجدته بخيلاً.

-الدلالة على السلب : ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل ، فإذا قلت مثلا : شكا زيد . فإنك تثبت أن له شكوى ، فإذا زدت الفعل همزة وقلت : أشكيت زيداً ، صار المعنى : أزلت شكواه. ومنه : أعجمتُ الكتاب أي: أزلت عجمته.

-الحَيْنُونَة: وهي أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل، ومن ذلك قولهم: أحصد الزرعُ أي: استحق الحصاد.

-الصيرورة: وهي الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل: وذلك مثل: أثمر البستان : صار ذا ثمر، وأورقت الشجرة : صارت ذات ورق.

معاني أبنية: (فَعَّل):

يأتي لعدة معانٍ وأشهرها :

-الدلالة على التكثير والمبالغة: وذلك مثل: طوّف : أكثر الطواف، وقتّل : أكثر القتل.
-التعدية ، وذلك مثل : فرح زيد ، وفرّحته ، وخرج زيد ، وخرّجته.

وإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد صار متعدياً لمفعولين: فَهِمَ زيدٌ الدرسَ ، وفهّمته الدرس. ومنه: علم وعلّم ، سمع وسمّع.

- الدلالة على التوجّه ، نحو: شرّق : توجه شرقاً، وغرّب : توجه غرباً.

-الدلالة على أن الشيء قد صار شبيهاً بشيء من الفعل، نحو: قوّس فلان : صار مثل القوس، وحجّر الطين : صار مثل الحجر.

-الدلالة على النسبة، مثل : كفَّرت فلاناً : نسبته إلى الكفر، وكذَّبته : نسبته إلى الكذب ، وفسّقت فلاناً: نسبته إلى الفسق.

-اختصار الحكاية نحو: كبّر : قال الله أكبر ، وهلّل : قال لا إله إلا الله، وسبّح : قال سبحان الله، وأمّن : قال: آمين.

-معاني أبنية (فاعل):

- المشاركة: وهي الدلالة على أن الفعل واقع من الفاعل والمفعول معاً ، فأنت إذا قلت مثلاً : ضرب زيدٌ عمرا، كان معنى هذه الجملة زيداً ضرب عمراً ، أي: إن الضرب وقع من زيد وحده ، وأما إذا قلت: ضارَبَ زيدٌ عمراً ، كان معنى الجملة أن زيداً ضرب عمرا كما أن عمرا ضرب زيداً ، فالضرب حادث من الاثنين.

-الموالاة والمتابعة : وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل وأن يتكرر ويتلو بعضه بعضا، مثل: واليت الصوم، وتابعت القراءة.

الثلاثي المزيد بحرفين :

إذا زيد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي:

-انْفَعَلَ : بزيادة الألف والنون مثل : انكسر – انفتح – انقاد.

- افْتَعَل : بزيادة الألف والتاء مثل : افتتح – افترش - اصطبر – اتّخذ – اتّقى – ادّعى – امتدّ.

-تفاعل : بزيادة التاء والألف مثل : تقاتل – تناوب – تعادل.

-تَفَعّلَ : بزيادة التاء وتضعيف العين مثل : تكبّر – تقدّم – توعّد.

- افْعَلّ : بزيادة الألف وتضعيف اللام مثل : احمرّ – اصفرّ – اسودّ.

وتأتي هذه الزيادات لمعانٍ منها:

-معاني أبنية (انفعل) :

وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً نحو: انطلق ، فإذا كان الثلاثي المجرد متعدياً ، وزيد ألفاً ونوناً صار لازماً ، ويدلّ على المطاوعة: وهي قبول المفعول به تأثير الفاعل عليه بسهولة ويسر، أي: إن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له ، نحو: كسرت الشيء فانكسر، وفتحته فانفتح، ودفعته فاندفع .

-معاني أبنية (افتعل) :

-المطاوعة : وهو يطاوع الفعل الثلاثي ، مثل: جمعته ، فاجتمع .

ويطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) مثل: أنصفته فانتصف .

ويطاوع الثلاثي المضعف العين (فعّل) مثل: قرّبته فاقترب .

-الاشتراك في الفعل نحو: اقتتل زيد وعمرو، اختلف زيد وعمرو.

-الاتخاذ نحو: اختتم زيد: اتخذ خاتما، اكتال عمرو: اتخذ كيلاً.

-المبالغة في معنى الفعل نحو: اقتلع، واكتسب، واجتهد.

-معاني أبنية (تفاعل) :

-المشاركة بين اثنين فأكثر نحو: تقاتل زيد وعمرو، وتجادل زيد وعمرو وبكر.

-التكلف والتظاهر: وهو الادعاء بالاتصاف بالفعل مع عدم اتّصافه به في الحقيقة، نحو: تناوم، وتكاسل، وتجاهل.

-المطاوعة : وهو مطاوعة وزن (فاعل) نحو: باعدته فتباعد.

-معاني أبنية (تفعّل):

-المطاوعة: وهو يطاوع (فعّل) نحو: أدّبته فتأدّب، و علّمته فتعلّم.

-التكلف ، وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك ، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة مثل: تصبّر ، وتشجّع، وتحلّم، وتكرّم، أي: إنه لا يكون من صفات مكروهة كالجهل أو القبح أو البخل أو غير ذلك.

-الاتّخاذ: هو الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل نحو: توسّدت يدي، أي: اتخذتها وسادة.

-التجنب : وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل: تهجّد : ترك الهجود وهو النوم ، وتأثّم : ترك الإثم ، وتحرّج : ترك الحرج.

-معاني أبنية (افعلّ):

وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً ، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل: ابيضّ، واسودّ، واعورّ.

مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :

ويأتي على أربعة أوزان هي:

-اسْتَفْعَلَ : بزيادة الألف والسين والتاء مثل: استغفر، واستخرج، واستقام.

-افْعَوْعَلَ : بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل: اخشوْشَنَ، واغدوْدَنَ.

-افْعَالّ : بزيادة الف الوصل ، ثم ألف وتكرير اللام ، مثل: احمارّ – اصفارّ.

-افْعَوّلَ : بزيادة الألف وواو مضعفة ، نحو: اجْلوَّذ أي: أسرع في السير، واعْلَوّطَ أي: تعلق بعنق البعير ليركبه.

وكل هذه الأبنية-ماعدا استفعل-إنما تدل على قوة المعنى وزيادته عن أصله نحو:اعشوشب تدل على زيادة في العشب، واغدودن الشعر تدل على زيادة في طوله ، واحمارّ تدل على زيادة في الحمرة.

-معاني أبنية (استفعل) :

-الطلب نحو: استغفر : طلب الغفران، واستقرأ: طلب القراءة، واستقرى الأشياء: طلب تتبعها لمعرفة أحوالها وخواصها.

-التحول والتشبه : مثل: استحجر الطين : تحول إلى حجر، واستأسد القط : تشبه بالأسد.

-المصادفة نحو: استكرمته :وجدته كريماً ، واستعظمته : وجدته عظيماً.

-المطاوعة : وهو يطاوع (أفعل) نحو:أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

-اختصار الحكاية ، نحو: استرجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .